جامعة سيدي محمد بن عبد الله

كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز- فاس

تكريما للأستاذ حسان الباهي

تنظم شعبة الفلسفة ندوة بعنوان:

مناهج النظر والتناظر في العصر الوسيط

في رحاب كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ظهر المهراز - فاس

بتاريخ 16 - 17 أبريل 2020

أرضية الندوة:

تسلم العصر الوسيط من العصر القديم المتأخر مشعل مواصلة النظر العقلي بمكونيه الفلسفي والعلمي؛ فكان على النظار والمفكرين في هذا العصر مواجهة تحديات كبرى يمكن إجمالها فيما يلي:

- على الصعيد الفلسفي: كانت المنظومة المشائية، كما شرحها وأولها وتممها التقليد الذي أرساه الأفلاطونيون المحدثون في أواخر العصر القديم، هي الأساس المرجعي الذي كان على النظار في هذا العصر، بجغرافياته المختلفة (العالم الإسلامي والشرق البيزنطي والغرب اللاتيني)، أن يستوعبوه ويحاوروه وينازلوه فكريا في ميادين ما بعد الطبيعة والطبيعيات بمختلف مباحثها والأخلاق والسياسة... وأكبر تحد واجهوه على هذا الصعيد تَمثَّل في مراجعة النظريات المشائية وإعادة صياغتها على نحو يجعلها غير مصادمة للعقائد الأساسية في الديانات الإبراهيمية (اليهودية والمسيحية والإسلام) التي أضحت بمثابة واقع لا بد من أخذ متانته الأنطولوجية في حسبان النظر العقلي. لقد كان لهذه المنازلة الفكرية أثر كبير في تجديد الفلسفة المشائية بمكونيها النظري والعملي؛ الأمر الذي كان له ما بعده في الأزمنة الحديثة.

- على الصعيد العلمي: آلت إلى الوسيطيين علوم لم يكن لها مكان هام في المنظومة المشائية، من قبيل الطب والرياضيات بمختلف مباحثها (بما في ذلك الفلك الرياضي)؛ فكان على النظار الوسيطيين (وخصوصا في العالم الإسلامي) على هذا الصعيد استيعاب ما وصل إليهم من تقاليد قديمة (جالينوس وأوقليدس وأرخميدس وبطلميوس...)، وتطويرها تطويرا أفضى إلى توسيع مساحة المعقولية؛ وهذا ما تمثَّل في ظهور حقول علمية جديدة مثل الجبر وعلم المناظر. لقد كان لهذا التطوير والتوسيع تأثير هام فيما بعد طال الميتافيزيقا وعلوم الطبيعة والفلك والفن التشكيلي...

- على الصعيد النقلي: تضمنت الكتب المقدسة في الأديان الإبراهيمية أخبارا تتعلق بالإله الأوحد، وصلته بالعالم والناس، وتدخله المتكرر في مجرى الطبيعة والتاريخ؛ الأمر الذي استدعى من النظار إعمال العقل في هذه الكتب من أجل عقلنة

العقائد والشرائع الواردة فيها. لقد أسفر هذا الإعمال عن نشأة مباحث نظرية مثل الكلام والأصول والتصوف واللاهوت...

حرص المفكرون والعلماء في العصر الوسيط على احترام قواعد النظر والبحث في هذه الأصعدة كلها؛ فلم يتوانوا، رغم تحديدهم لمواضيع ومناهج مباحثهم، عن تقويم وتمحيص الإنتاج النظري من النواحي المنطقية والإبستمولوجية والتداولية. وهكذا نشأت عندهم أدبيات في التناظر تعبر عنها مصطلحات "التشكيك" و"التهفيت" و"الإبطال" و"الرد" و"التشغيب"... وسواء تعلق الأمر بمراجعة المنظومة المشائية، أو بتوسيع نطاق المعقولية، أو بتأهيل المباحث المرتبطة بالعقائد الدينية، فإن هؤلاء النظار قد اعتمدوا في عمليات الاستيعاب والتجديد والاكتشاف آليات منهجية (منطقية وإبستمولوجية وتداولية) متنوعة مثل الشرح والتلخيص والتفسير والتقريب والسبر والتقسيم والاستقراء والاستنباط والبرهنة والتمثيل والاستعارة...

وما كان لشعبة الفلسفة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، ظهر المهراز، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، أن تقيم ندوة لتدارس دور هذه الآليات المنهجية في فلسفة العصر الوسيط وعلومه، دون أن تستحضر جهود أحد أساتذتها البررة في تجديد النظر في هذا المجال، وهو الأستاذ حسان الباهي. لقد أسدى خدمة كبيرة للدرس المنطقي المعاصر طوال مدة تدريسه بهذه الكلية. وأعماله المنشورة التي توالت منذ مطلع قرننا الحالي تقوم شاهدا على توظيف المنطقيات المعاصرة في النظر والتناظر، واستثمار ما دار حول هذه المنطقيات أو جاورها من "فلسفات" ونظريات (فلسفة اللغة، فلسفة المنطق، فلسفة الذهن، التفكير النقدي، الذكاء الصناعي، العلوم المعرفية...) في تقديم حلول مبتكرة لكثير من المشكلات التي تواجه ثقافتنا وعصرنا. ابتدأ مسار الأستاذ الباهي بمسألة المفارقات المنطقية: "اللغة والمنطق: بحث في المفارقات" (2000)، ووصل اليوم إلى قارة الفعل الإنساني: "فلسفة الفعل: اقتران العقل النظري بالعقل العملي" (2016)، مارا بسبل تدبير الاختلاف: "الحوار ومنهجيّة التّفكير النّقدي (2004)، ونقد النزعة العلمية: "جدل العلم والأخلاق" (2009)، والذكاء الصناعي: "الذكاء الصناعي وتحديات مجتمع المعرفة: حنكة

الآلة أمام حكمة العقل" (2012). والجامع بين هذه الاهتمامات المتنوعة، إنما هو توسيع مفهوم العقلانية توسيعا يجعلها قادرة على تقويم النظر وتسديد العمل.

إن شعبة الفلسفة تتشرف بدعوة الباحثين في فلسفة العصر الوسيط وعلومه، وفي المنطقيات المعاصرة، إلى المساهمة في المحاور الآتية:

1. قراءة في أعمال الأستاذ حسان الباهي، ومناقشة ما تثيره من قضايا وإشكالات.
2. الخصائص المنهجية والآليات الاستدلالية للعلوم والفلسفة في العصر الوسيط.
3. دور الآليات المنهجية والاستدلالية المعتمدة من قبل الوسيطيين في:
   أ. استيعاب النظر الفلسفي لعقائد الأديان الإبراهيمية وعقلنتها؛
   ب. تحديد مجال النظر العقلي وحفظ استقلاليته؛
   ج. توسيع مجال المعقولية بظهور إشكالات ومفاهيم وحقول علمية جديدة.
4. مراجعة الوسيطيين لطوبولوجية المنظومة النظرية (تصنيف العلوم وترتيبها).
5. التفاعل المنهجي بين المباحث الفلسفية والعلمية في العصر الوسيط.
6. الاتصالات والقطائع المنهجية بين الفكر الوسيطي من جهة والفكر القديم والفكر الحديث من جهة أخرى.

اللجنة العلمية: ذ. عز العرب لحكيم بناني – ذ. يوسف تيبس – ذ. محمد آيت حمو – ذ. محمد حجاوي.

اللجنة التنظيمية: ذ. نظيرة فدواش – ذ. محمد أبركان – ذ. حاتم أمزيل – ذ. محمد الصادقي – ذ. محمد بلمقدم – ذ. مصطفى العارف – ذ. محمد منادي ادريسي – ذ. مصطفى قشوح

منسق الندوة: ذ. محمد منادي ادريسي